قسم اللغة والأدب العربي_جامعة أم البواقي_

محاضـرات مـادة (النقد الاجتماعي) السنة الثالثة ليسانس، تخصص:نقد ومناهج

إعداد الدكتورة:دلال فاضل

المحاضرة رقم: 03

يوم: 2021/01/30

الأفواج: 01-02-03-04

عنـــوان المحاضرة: مدام دي ستايل

الهدف من المحاضرة:

-تعرف الطالب على تصور مدام دوستايل للأدب في علاقته بالمجتمع.

يقودنا الاقتراب النظري لطرح إشكالية العلاقة بين الأدب والمجتمع إلى الوقوف عند إسهامات الناقدة والروائية الفرنسية مدام دوستايل Mme destaël (1766-1817) المتعلقة بالنقد الاجتماعي، إذ إنها تتصور الأدب بوصفه امتدادا للمجتمع وأنه "يتغير بتغير المجتمعات" أي إنه تعبير عن المجتمع، وهي بهذا التصور تعكس الروح الهيغلية السائدة آنذاك، وقد أسست تصورها على سؤال جوهري يتمحور حول دور الثقافة في تشييد الهوية القومية للشعوب، متخذة من الأدب القومي مادة للمحاورة قصد صياغة نمذجتها المتعلقة بالعلاقة بين البيئة والأدب.

وفي هذا السياق أكدت أن الأدب "يجب أن يصور التغيرات الحاصلة في النظام الاجتماعي خصوصا تلك التي تدل على الحركة نحو أهداف الحرية والعدالة"، فأصدرت كتابها "الأدب في علاقته بالمؤسسات الاجتماعية" سنة 1800، تطرح عبره فكرة علاقة التاريخ بالأدب ومدى تأثير البنية الثقافية والشخصية الاجتماعية هادفة بذلك إلى "اختبار مدى تأثير الأدب على الدين والعادات والتقاليد" الاجتماعية والسلوكيات والعكس صحيح.

وبهذا ربطت الأدب بالمؤسسات الاجتماعية، ودعت إلى ضرورة البحث عن تأثير الظروف الاجتماعية والثقافية والايكولوجية التي أسهمت في تكوين النص الأدبي، منطلقة في ذلك من مفهومها للأدب بوصفه تصويرا لمختلف التغيرات المجتمعية، مركزة في ذلك على القراءة المكانية كمرحلة من مراحل علاقة الأدب بالمجتمع.

إذ ترى على صعيد هذه القراءة بأن " التغيير والتقدم يندرجان في المكان"، وهي بذلك تعمق طرح جون باتيست فيكو الذي ركز على عنصر الزمن والمرحلة الحضارية، لتعالج عاملا آخر وتعده متغيرا وهو عنصر المكان، "فبعدما كان عنصر المرحلة الحضارية هو المحور الأساسي الذي تحدد في سياقه الأشكال الأدبية عند فيكو، أصبح لخصوصية البيئة الاجتماعية دورها في خلق جماليات خاصة بكل مجتمع داخل نفس المرحلة الحضارية"

وعلى هذا الأساس فقد ركزت مدام دوستايل في أطروحتها المتعلقة بتفسير علاقة الأدب بالمجتمع على مسألة العامل الايكولوجي وتأثيره على بناء النصوص الإبداعية.

وقد طرحت في كتابها "عن ألمانيا" الصادر سنة 1810 "صورة جديدة مختلفة عن فكرتي ابن خلدون وفيكو، عندما تناولت الفارق الجوهري بين الشخصية الفرنسية التي تهتم بالصياغات اللامعة الرشيقة والشخصية الألمانية المقدسة للعقلانية المهتمة بالموضوع ولو على حساب الشكل أو الصياغة. وناقشت مدى انعكاس هذه الفروق الشخصية على الأدب وعلاقة ذلك كله بالمناخ الجغرافي والاجتماعي. فبعد أن كان عنصر الزمن أو المرحلة الحضارية العنصر المتغير لدى سلفيها، ثبت هي عامل الزمن وغيرت العامل الاجتماعي، ومن هنا تناولت متغيرا واحدا بدلا بدلا من متغيرين: الزمن والواقع الاجتماعي لدى سلفيها، وأبرزت تأثير هذا التغيير على الأدب مما جعل لعملها أهمية كبيرة في مجال استقصاء العلاقة بين الأدب والمجتمع".

وقد ركزت في تعميقها الطروحات السابقة على مسألة " الشخصية الاجتماعية أو بمعنى آخر البيئة الثقافية للمجتمع" في خلق اختلاف في صياغة النص الأدبي، وانتهت إلى أن وضعية المكان هي التي تؤطر علاقة الأدب بالمجتمع.

المراجع المعتمدة:

1-عمر عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردي.

2-عمر عيلان: الأدبي الاجتماعي في حقيقة العلاقة وسيرورتها.

3-مج من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر: رضوان ظاظا.

4-كتاب البحث الأدبي القسم الرابع.

5-مروة التجاني: فكر مدام دوستايل الأدبي.